إنسانيةُ الحضارةِ الإسلاميةِ 28 ربيع الآخر 1443هـ





وزارة الأوقاف 3 ديسمبر 2021م

|  |
| --- |
| الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، القائلِ في كتابِهِ الكريمِ : (يا أيُّها الناسُ اتقوا ربَّكُم  الذي خلقَكُم مِن نفسٍ واحدةٍ)، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ  أنّ سيدنَا محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، اللهم صلّ وسلمْ وباركْ عليه وعلى آلِهِ وصحبِهِ،  ومَن تبعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.  ***وبعدٌ :***  فقد أقامَ الإسلامُ حضارةً بلغتْ بالقيمِ الإنسانيةِ أوجَّ كمالِهَا، ورسمتْ للبشريةِ طريقَ المحبةِ والإخاءِ والعدلِ والمساواةِ، من خلالِ منظومةٍ أخلاقيةٍ وحضاريةٍ من شأنِهَا أنْ تجمعَ ولا تفرق، وتبني ولا تهدم ؛ ليتحققَ الأمنُ والسلامُ والخيرُ للناسِ جميعًا.  وقد استمدتْ الحضارةُ الإسلاميةُ قِيمَها الإنسانيةَ من القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويةِ ، فهما حافلانِ بالقيمِ الإنسانيةِ العظيمةِ ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ :( يا أيها الناسُ إنّا خلقناكم مِن ذكرٍ وأنثي وجعلناكُم شعوبًا وقبائلَ لتعارفُوا إنّ أكرمَكُم عند اللهِ أتقاكم إنّ اللهَ عليمٌ خبير) فالإنسانُ مكرمٌ بتكريمِ اللهِ لهُ ، بغضِّ النظرِ عن عرقهِ، أولونهِ، أو دينهِ، يقولُ اللهُ عزّ وجلّ : (ولقد كرمنَا بني آدمَ )، ويقولُ ( صلي اللهُ عليه وسلم ): (كلكُم لآدمَ ، وآدمُ من ترابٍ ) ، وحينمَا مرتْ بنبيِّنَا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) جنازةٌ ، فقام لها  (صلي اللهُ عليه وسلم ) ، فقِيل له : إنّها جنازةُ يهودي ، فقال ( صلي اللهُ عليه وسلم ):  (أليستْ نفسًا ؟!)  ومِن مظاهرِ إنسانيةِ الحضارةِ الإسلاميةِ : إقرارُهَا لمبدأِ حريةِ الاعتقادِ بشكلٍ صريحٍ لا يقبلُ التأويلَ ، وحريةِ إقامةِ الشعائرِ ، وحمايةِ دورِ العبادةِ للجميعِ ، ورفضُهَا لكلِّ أشكالِ الإكراهِ والإرهابِ ، حيثُ يقولُ ( عزّ وجلّ ) : ( لا إكراهَ في الدينِ) ، ويقولُ سبحانَهُ: (ولو شاءَ ربُّكَ لآمنَ مَن في الأرضِ كلهُم جميعًا أفأنت تُكره الناسَ حتي يكونُوا مؤمنين ) ويقولُ تعالي : ( فذكرْ إنمَا أنتَ مُذكرْ لستَ عليهم بمصيطِر)، ويقولُ سبحانَهُ: (إنْ عليك إلا البلاغ).  ومِن أهمِّ جوانبِهَا الإنسانيةِ : الرحمةُ بالضعفاءِ ، واحترامُ كبارِ السنِّ ، وإعطاءُ ذوي الهممِ حقوقَهُم كاملةً غيرَ منقوصةٍ ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا (صلي اللهُ عليه وسلم) إنما ينصرُ اللهُ هذه الأمةَ بضعيفِها، بدعوتِهم، وصلاتِهم، وإخلاصِهم) ويقولُ نبيُّنَا (صلي اللهُ عليه  وسلم ): ( ليس منَّا مَن لم يرحمْ صغيرَنا ويوقرْ كبيرَنا ) وعندما مرّ سيدُنَا عمرُ بن الخطابِ ( رضي اللهُ عنه ) برجلٍ كبيرِ السنِّ مِن أهلِ الكتابِ ، يسألُ علي أبوابِ الناسِ، فقال له سيدُنَا عمرُ ( رضي اللهُ عنه ) : ما أنصفناكَ في شيبتِكَ ، ثم ضيعناكَ في كبرِكَ، ثم أجري عليه من بيتِ المالِ ما يصلحُهُ ، ويقولُ ( صلي اللهُ عليه وسلم ): ( الراحمونَ يرحمُهم الرحمنُ ارحموا مِن في الأرضِ يرحمكُم مَن في السماءِ ) .  \*\*\*\*  الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ علي خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين ، سيدِنَا محمدٍ (صلي اللهُ عليه وسلم ) ، وعلي آلهِ وصحبهِ أجمعين .  إنّ إنسانيةَ الحضارةِ الإسلاميةِ لم تقفْ عندَ حدودِ التعاملِ مع البشرِ ، بل امتدتْ لتشملَ التعاملَ الإنسانيَّ مع الحيوانِ ، ولا أدلَّ علي ذلك مِن أنّ نبيَّنا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) تحركتْ مشاعرُهُ حين دخلَ حائطًا لرجلٍ مِن الأنصارِ ، فإذا جملٌ قد حنَّ إليه ( صلي اللهُ عليه وسلم ) تذرفُ عيناهُ بالدمعِ مما يفعلهُ بهِ صاحبهُ ، فمسحَ ذفرَاهُ فسكت ، فقال : ( مَن ربُّ هذا الجملِ ؟ لمن هذا الجملُ ؟) فجاءَ فتيً مِن الأنصارِ ، فقال : لي يا رسولَ اللهِ ، فقال ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : ( أفلا تتّقي اللهَ في هذه البهيمةِ التي ملَّككَ اللهُ إياها، فإنّهُ شكا إليّ أنك تُجيعُه وتُدئِبُه ).  كما رأي نبيُّنَا ( صلي اللهُ عليه وسلم ) حُمَّرةً ( طائرًا يشبهُ العصفورَ ) معها فرخانِ (صغيرانِ لها ) قد أُخِذ منها فرخاهَا ، فقال ( صلي اللهُ عليه وسلم ) : (مَن فجعَ هذه بولدِهَا ؟ ردُّوا ولدَها إليها ) .  فما أحوجَ البشرية إلي تحقيقِ هذه المبادئِ والقيمِ الإنسانيةٍ التي تميزتْ بها حضارتُنَا الإسلاميةُ عبرَ التاريخِ .  **اللهم اجعل بلادنَا مصرَ سخاءً رخاءً وسائرَ بلادِ العالمين** |

جريدة صوت الدعاة الإخبارية

رئيس التحرير

د / أحمد رمضان

مدير الموقع

الشيخ / محمد القطاوى